الدراسات المشتركة بين العلوم الإسلامية في المناهج الجامعية "عِلْمَي الحديث والتاريخ أنموذجًا"

أيمن جاسم محمد الدوري*

المقدمة

تبوأ علم الحديث الشريف مكانةً عظيمة لدى علماء المسلمين قديمًا وحديثًا، وتسابقوا إلى خدمته فوصل إلينا حاملًا في طيَّاته جهود الأئمة في مختلف العصور الذين أدركوا قيمة هذا العلم وضرورته لمعرفة أحكام الدين، وقد أرسى المحدثون أصحَّ القواعد للإثبات التاريخي وأدقَّها؛ لذا كانت الحاجة ماسة لكشف العلاقة الوثيقة بين علم الحديث وعلم التاريخ، فقد اهتمَّ المحدِّثون بذكر تاريخ المواليد والوفيات للتأكد من سماع الراوي ممن فوقه، وألَّفوا الكتب الخاصة بتاريخ البلدان لتحرير مواليد ووفيات من قدم إليهم من المحدثين، وقد جاءت هذه الدراسة مبينة مكانة علم الحديث وعلم التاريخ في الإسلام وموضحةً العلاقة الوثيقة والمسائل المشتركة بين العلمين، مما نحى بكثير من الكليات الإسلامية للجمع بين العلمين في مناهجها لإيمانها بالترابط الوثيق بين علمي الحديث والتاريخ.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في التعرف على أهمية دراسة علم الحديث وأثره في حفظ الدين الإسلامي، وبيان ارتباطه الكبير بعلم التاريخ والذي نال اهتمامً كبيرًا من علماء الإسلام، وإبراز أهم الأمور المشتركة بين العلمين، وتسليط الضوء على أبرز المحدثين الذين اهتموا بعلم التاريخ فجمعوا بين المصنفات الحديثية والمصنفات التاريخية، وذكر نماذج لأهم المناهج الدراسية التي تجمع بين العلمين في الكليات الإسلامية.

مشكلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة الآتية:

ما السبب وراء اهتمام العلماء بعلم أصول الحديث؟

ما مدى مساهمة المحدثين في التقعيد لعلم التاريخ؟

كيف استفاد المؤرخون من منهج المحدثين المتين في نقد الروايات؟

ما أبرز المسائل المشتركة بين علمي الحديث والتاريخ؟

ما مدى اهتمام الكليات الإسلامية في الجمع بين العلمين في مناهجها؟

منهج الدراسة:

* Ayman Jassim Mohammed Aldoori الأستاذ المساعد، جامعة ماردين أرتقلو، كلية العلوم الإسلامية، ماردين / تركيا

استندت هذه الدراسة على المناهج الآتية:

المنهج الاستقرائي: وذلك باستقراء المسائل المشتركة بين علمي الحديث وعلم التاريخ.

المنهج التحليلي: وذلك عند عرض المسائل المشتركة بين العلمين وإبراز الأمور التي زادت عناية المحدثين بها وأثر هذه العناية على المؤرخين، مع النقد المصاحب أحيانًا لبعض الإشكاليات الموجودة عند المؤرخين.

المنهج الوصفي: وذلك بوصف مكانة علمي الحديث والتاريخ عند المسلمين، مع وصف لمنهج المحدثين في التثبت من الرواية وأثر هذا على المؤرخين، ووصف لبعض المناهج المشتركة بين العلمين والتي تقوم كثير من الكليات الإسلامية بتدريسها لطلابها.

خطة الدراسة:

قسمت هذه الدراسة بعد هذه المقدمة إلى مبحثين:

الأول بعنوان: التعريف بعلمي الحديث والتاريخ وبيان مكانتهما.

الثاني بعنوان: الأمور المشتركة بين علم الحديث وعلم التاريخ.

ثم خاتمة تحوي أهم نتائج هذه الدراسة.

المبحث الأول: التعريف بعلمي الحديث والتاريخ وبيان مكانتهما:

أولًا: تعريف علم الحديث:

الحديث لغة: "الخَبَرُ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ، وَجَمْعُهُ (أَحَادِيثُ) على غير القِيَاسِ"[102].

"والحديثُ ما يُتَحَدَّثُ به ويُنقل ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم"[103].

ويطلق الحديث في اللغة أيضًا بمعنى الجديد وهو ضد القديم.

قال ابن منظور: "الحَدِيثُ: نقيضُ الْقَدِيمِ، والحُدُوث: نقيضُ القُدْمةِ"[104].

علم الحديث اصطلاحًا:

تنوعت مصطلحات هذا العلم بين العلماء فبعضهم أطلق عليه: (أصول الحديث)، وبعضهم قال: (علم الحديث)، وآخرون أطلقوا عليه: (مصطلح الحديث)، أو (علم الحديث دراية)، وكلها أسماء لمسمى واحد.

وقد عرف العلماء هذا العلم بأنه:

---

[102] محمد بن أبي بكر الرازي، **مختار الصحاح**، (بيروت: المكتبة العصرية، 1999م)، 68.

[103] أحمد بن محمد الفيومي، **المصباح المنير**، (بيروت: المكتبة العلمية، د.ت)، 124/1.

[104] محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، 1414هـ)، 131/2.

"علم يعرف منه حقيقة الرواية؛ وشروطها، وأنواعها، وأحكامها، وحال الرواة، وشروطهم، وأصناف المرويات، وما يتعلق بها"[105].

وعرف بأنه: "علمٌ بأصول وقواعد، يُعرف بها أحوالُ السَّند والمتن، من حيث القَبول والرَّد"[106].

وعرف بأنه:" المباحث التي تدور حول الرواية والراوي والمتون والأسانيد من حيث القبول والرد"[107].

وعرف بأنه: " علم يبحث في حقيقة الرواية وشروطها وأحوال الرُواة وشروط قبولهم وأنواع الأحاديث ودرجتها"[108].

من خلال التعريفات السابقة يتضح لنا أن أغلب موضوع مصطلح الحديث هو السَّنَدُ والمتن من حيث القَبول والرَّد، فالدَّارس للحديث لا يُمكن أن يَحكم على الحديث بالصِّحةِ أو عَدَمِها، إلا بعد دراسة تامَّة للحديث نَفْسِه وصِدْق نسبته للرسول عليه الصلاة والسلام، بالإضافة إلى دراسة السَّند وهو سلسلة الرجال الذين رووا الحديث، ومن هنا تبرز مكانه علم الحديث الشريف:

فبه يستطيعُ طالبُ العلم أن يَحكُم على الحديث عن طريق دراسة إسناده ومتنه فَيَتبيَّن له صحَّتَه أو ضَعْفَه.

وهو بذلك يبتعد عن الوعيدِ العظيم من التَّحدث على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكَذب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ"[109]، وفي الصَّحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : صلى الله عليه وسلم: "مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ"[110].

وهو كذلك يحفظُ دينَ الإسلام من التَّحريف والتَّبديل، ولولا أن هيّأ الله هذا العلم لهذه الأمة لالتبس الصَّحيح بالضَّعيف والموضوع، ولاختلطَ كلامُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلام الناس.

يقول الإمام ابن حزم :"نَقْلُ الثِّقة عن الثِّقة يَبلغُ به النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم مع الاتصال خَصَّ اللهُ به المسلمينَ دُونَ سَائر المِلل"[111].

وقد ذكر فضل هذا العلم ومكانته أئمة أعلام كثر ومما ذكر في فضله:

---

[105] عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، (الرياض: دار طيبة، د.ت)، 26/1.

106 محمد عجاج الخطيب، **أصول الحديث**، ط7، (جدة: دار المنارة، جدة، 1417هـ)، 13.

[107] محمد بن محمد أبو شُهبة، **الوسيط في علوم ومصطلح الحديث**، (بيروت: دار الفكر العربي، د.ت)، 30.

[108] سالم البهنساوي، **السنة المفترى عليها**، ط3، (القاهرة، دار الوفاء، 1989م)، 70.

109 رواه مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، في المقدمة، باب وجوب الرواية عن الثقات وترك الكذابين والتحذير من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، 8/1.

110 رواه البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، **صحيح البخاري**، (بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ)، كتاب العلم، باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم، 52/1، رقم (110).

ورواه مسلم، **صحيح مسلم**، في المقدمة، باب تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، 10/1، رقم (3).

111 علي بن أحمد ابن حزم، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، (القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت)، 2/ 69.

قال ابن الأثير: "فلا خلاف بين أولي الألباب والعقول، ولا ارتياب عند ذوي المعارف والمحصول، أن علم الحديث والآثار من أشرف العلوم الإسلامية قدرًا، وأحسنها ذكرًا، وأكملها نفعًا وأعظمها أجرًا، وأنه أحد أقطاب الإسلام التي يدور عليها، ومعاقده التي أضيف إليها، وأنه فرض من فروض الكفايات يجب التزامه، وحق من حقوق الدين يتعين إحكامه واعتزامه"[112].

قال ابن الصلاح: "وإن علم الحديث من أفضل العلوم الفاضلة، وأنفع الفنون النافعة، يحبه ذكور الرجال وفحولتهم، ويعنى به محققو العلماء وكملتهم، ولا يكرهه من الناس إلا رذالتهم وسفلتهم، وهو من أكثر العلوم توجًا في فنونها، لا سيما الفقه الذي هو إنسان عيونها. ولذلك كثر غلط العاطلين منه من مصنفي الفقهاء، وظهر الخلل في كلام المخلين به من العلماء"[113].

وقال الحافظ ابن حجر: "وهو من أكثر العلوم توجًا (أي دخولا في فنونها)؛ لاحتياج كل من العلوم الثلاثة إليه، أما الحديث فظاهر، وأما التفسير، فإنَّ أولى ما فُسر به كلام الله تعالى ما ثبت عن نبيه صلى الله عليه وسلم ويحتاج الناظر في ذلك إلى معرفة ما ثبت مما لم يثبت، وأما الفقه فلاحتياج الفقيه إلى الاستدلال بما ثبت من الحديث دون ما لم يثبت، ولا يتبين ذلك إلا بعلم الحديث"[114].

وقال الحافظ العراقي: "فعلم الحديث خطير وقعه، كثير نفعه، عليه مدار أكثر الأحكام، وبه يعرف الحلال والحرام، ولأهله اصطلاح لابد للطالب من فهمه"[115].

وقال الإمام السخاوي: "فعلم التاريخ فن من فنون الحديث النبوي، وزين تقر به العيون حيث سلك فيه المنهج القويم المستوي، بل وقعه من الدين عظيم... إذ به تعلم أهل الجلالة والرسوخ ما يفهم به الناسخ من المنسوخ، ويظهر تزييف مدعي اللقاء ويشهر ما صدر منه من التحريف في الارتقاء، لما تبين أن الشيخ الذي جعل روايته عنو من مقصده كاف قد مات قبل مولده أو كان اختل عقله أو اختلط لم يجاوز بلدته التي لم يدخلها الطالب قط"[116] .

قال السيوطي: "علم الحديث رفيع القدر، عظيم الفخر، شريف الذكر، لا يعتني به إلا كل حبر، ولا يحرمه إلا كل غمر، ولا تفنى محاسنه على ممر الدهر"[117].

ثانيًا: تعريف علم التاريخ:

التاريخ لغة:

---

112 أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (بيروت: المكتبة العلمية، 1997م)، 3/1

113 عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، **معرفة أنواع علوم الحديث**، (سوريا: دار الفكر، 1986م)، 5.

114 أحمد بن علي العسقلاني ابن حجر، **النكت على كتاب ابن الصلاح**، (المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 1984م)، 227/1.

115 عبد الرحيم بن الحسين العراقي، **التبصرة والتذكرة**، (بيروت: دار الكتب العلمية،2002م)، 97/1.

116 محمد بن عبد الرحمن شمس الدين السخاوي، **الإعلام والتوبيخ لمن ذم التاريخ**، (بيروت: دار الكتاب العربي، 1983)، 7.

117 السيوطي، **تدريب الراوي**، 23/1.

قال الرازي: "التَّأْرِيخُ والتَّوْرِيخُ تَعْرِيفُ الْوَقْتِ تَقُولُ: أَرَّخَ الْكِتَابَ بِيَوْمِ كَذَا ووَرَّخَهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ"[118].

وقال ابن منظور: "التَّأْرِيخُ: تَعْرِيفُ الْوَقْتِ، والتَّوْرِيخُ مِثْلُهُ، أَرَّخَ الكتابَ لِيَوْمِ كَذَا: وَقَّته"[119].

علم التاريخ اصطلاحًا:

عرف السخاوي علم التاريخ بأنه: "التعريف بالوقت الّذي تضبط به الأحوال من مولد الرواة والأئمة، ووفاة، وصحة، وعقل، وبدن، ورحلة، وحج، وحفظ، وضبط، وتوثيق، وتجريح، وما أشبه هذا، مما مرجعه الفحص عن أحوالهم في ابتدائهم وحالهم واستقبالهم، ويلتحق به ما يتفق من الحوادث والوقائع الجليلة، من ظهور ملمة، وتجديد فرض، وخليفة، ووزير، وغزوة، وملحمة، وحرب، وفتح بلد وانتزاعه من متغلب عليه، وانتقال دولة، وربما يتوسع فيه لبدء الخلق وقصص الأنبياء، وغير ذلك من أمور الأمم الماضية، وأحوال القيامة ومقدماتها مما سيأتي. أو دونها: كبناء جامع، أو مدرسة، أو قنطرة، أو رصيف، أو نحوها، مما يعم الانتفاع به مما هو شائع ومشاهد، أو خفي: سماوي: كجراد وكسوف وخسوف، أو أرضي: كزلزلة وحريق وسيل وطوفان وقحط وطاعون وموتان وغيرها من الآيات العظام والعجائب الجسام"[120].

ولعلم التاريخ مكانة وأهمية كبيرة في الإسلام يبرزها أئمة كبار ومن أقوالهم عن أهمية هذا العلم:

قال ابن الجوزي: "وللسير والتواريخ فوائد كثيرة أهمها فائدتان، إحداهما: أَنَّهُ إِن ذكرت سيرة حازم ووصفت عاقبة حاله، أفادت حسن التدبير واستعمال الحرم، أو سيرة مفرط ووصفت عاقبته أفادت الخوف من التفريط، فيتأدب المتسلط، ويعتبر المتذكر، ويتضمن ذَلِكَ شحذ صوارم العقول، ويكون روضة للمتنزه فِي المنقول، وَالثَّانِيَة: أَن يطلع بِذَلِكَ عَلَى عجائب الأمور وتقلبات الزمن وتصاريف القدر، وسماع الأخبار"[121].

وقال المسعودي: "إنه علم يستمتع به العالم والجاهل، ويستعذب موقعه الأحمق والعاقل، فكل غريبة منه تعرف، وكل أعجوبة منه تستظرف، ومكارم الأخلاق ومعاليها منه تقتبس، وآداب سياسة الملوك وغيرها منه تلتمس، يجمع لك الأول والآخر، والناقص والوافر، والبادي والحاضر، والموجود والغابر، وعليه مدار كثير من الأحكام، وبه يتزين في كل محفل ومقام، وإنه حمله على التصنيف فيه وفي أخبار العالم محبة احتذاء المشاكلة التي قصدها العلماء وقفاها الحكماء، وأن يبقى في العالم ذكرا محمودا، وعلما منظوما عتيدًا"[122].

ويشير ابن خلدون إلى أن التاريخ ليس حكايات تساق للتسلية والترفيه كما يتوهم بعض الناس ببادي الرأي، يقول: "فإنّ فنّ التّاريخ من الفنون الّتي تتداوله الأمم والأجيال وتشدّ إليه الرّكائب والرّحال، وتسمو إلى معرفته السّوقة والأغفال، وتتنافس فيه الملوك والأقيال، وتتساوى في فهمه العلماء والجهّال، إذ هو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيّام والدّول، والسّوابق من القرون

---

[118] الرازي، **مختار الصحاح**، 16.

[119] ابن منظور، **لسان العرب**، 4/3.

[120] السخاوي، **الإعلام والتوبيخ**، 17.

[121] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1992م)، 9/1.

[122] ابن الجوزي، **المنتظم**، 9/1.

الأول... وفي باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيّات الوقائع وأسبابها عميق، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق، وجدير بأن يعدّ في علومها وخليق"[123].

ويقول الشيخ محمد رشيد رضا معاتبًا المسلم لعدم اهتمامه بتاريخه:" ألم يرشد القرآن إلى السير في الأرض؛ لاستطلاع العبر؟ ألم ينبئك بسننه في نظام البشر؟ ألم يهدك إلى أنه- تعالى -لا يهلك المصلحين؟ وإن كانوا في العقيدة مشركين، وأنه لا يبقي على الظالمين؟ وأن العاقبة للمتقين؟ فما لك لا تعد من هذا الدين معرفة تواريخ الأمم الغابرة، واختبار أحوال الأمم الحاضرة، ومعرفة الأقطار والبقاع، والعلم بشؤون الاجتماع، أليس هذا من إقامة القرآن، واستعمال الفرقان والميزان؟ أليس قد أنزل الثلاثة لترقية شأن الإنسان؟ فكيف تشغلك أحكام حركات الأبدان ومعاملات الأقران عن حكم الديان في الأناسي والأكوان"[124].

ويقول المقريزي: "إنّ علم التاريخ من أجل العلوم قدرًا، وأشرفها عند العقلاء مكانة وخطرًا، لما يحويه من المواعظ والإنذار بالرحيل إلى الآخرة عن هذه الدار والاطلاع على مكارم الأخلاق ليقتدى بها، واستعلام مذامّ الفعال ليرغب عنها أولو النهي، لا جرم إن كانت الأنفس الفاضلة به وامقة والهمم العالية إليه مائلة وله عاشقة"[125].

ولقد عمّق القرآن الكريم الإحساس التاريخي عند المسلمين عندما وصلهم بالأنبياء والأمم السابقة، وجعل تاريخ الخليقة مجالاً لنظرهم ومجالاً للتدبر والتفكر، فقد اهتم كتاب الله العزيز بالقصص القرآني عن عصور ما قبل الإسلام، وأخبار دولها، وفصل الحديث عن بني إسرائيل وأفاض في وصف اليهود وأحوالهم وأخلاقهم، وأبان مواقفهم من الأنبياء، فقال عز من قائل: "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ" [النمل: 76]. وانفرد دون غيره من الكتب المقدسة بذكر أقوام عربية بادت كقوم عاد وثمود، فضلاً عن قضية أصحاب الكهف، وسيل العرم، وقضية أصحاب الأخدود، إلى جانب قصة أصحاب الفيل، وهجرة الخليل وولده إسماعيل عليهما السلام إلى الأرض الطاهرة في الحجاز، ثم إقامة إسماعيل هناك.

قال سبحانه وتعالى: "تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ" [هود: 49].

وكان الدافع المباشر لكتابة التاريخ عند المسلمين معرفة السيرة النبوية حيث ظهرت دراسات تاريخية سميت السير والمغازي والأخبار والأنساب والفتوحات والتنظيمات، وأيضًا الأمم والأديان القديمة وأخبار العرب في الجاهلية والمرويات السياسية والحضارية والاجتماعية والأدبية.

المبحث الثاني: الأمور المشتركة بين علم الحديث وعلم التاريخ:

تعتبر العلاقة بين علمي التاريخ والحديث الشريف علاقة وثيقة، فقد كان علم التاريخ جزءًا من الحديث الشريف وفن من فنونه، فنشأ علم التاريخ وترعرع في أحضان علوم الحديث ومناهج الإسناد منذ أن اهتم المسلمون بتدوين هذه الأخبار في منتصف القرف الثاني للهجرة

---

[123] عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، (بيروت: دار الفكر، 1988م)، 6/1.

[124] مجلة المنار، السنة العاشرة.

[125] أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ)، 5/1.

وقد اعتمد كلًا منهما بداية على الرواية الشفهية وعلى الإسناد، فالتاريخ عند المسلمين بدأ متأثرًا بالحديث وبأسلوب المحدثين، ويبدو أن الكتب الأولى من التاريخ الإسلامي قد اتبع فيها المؤرخون الأوائل نمط المحدثين وأسلوبهم وخاصة الإسناد [126].

والمتأمل في موضوع التاريخ عند المحدثين يجده البحث في رواة الحديث كتاريخهم وكل ما يتعلق بشئونهم، وسائر ما له صلة بتكوين الثقة والحكم عليهم جرحًا وتعديلًا [127].

ومن أبرز الأمور المشتركة بين العلمين ما يأتي:

1. العناية بجمع النصوص:

اعتنى كلا من المحدثين والمؤرخين بعملية جمع النصوص عناية كبيرة.

فهي بالنسبة للمؤرخ من أولى الخطوات في البحث التاريخي وتعني: جمع الأصول والمصادر وإثبات صحتها وتعيين شخصية المؤلف وتحديد زمان التدوين ومكانه، ويجمع المؤرخ مواده من كتب المراجع (الببليوغرافيات) والوثائق وكتابة المذكرات والرسوم والصور وآثار الإنسان ومخلفاته[128].

والمصادر التاريخية عند المؤرخين هي المصنفات القديمة في هذا المجال، أما الكتب الحديثة فهي مراجع، وهناك من يرى أن كلا النوعين مراجع، وأن المصادر هي الوثائق الرسمية والأوراق البردية والوقفية والنقوش والآثار المعمارية[129].

ومن أهم مصادر المكتوبة بالنسبة للمؤرخين القرآن الكريم، والسنة النبوية، وكتب الطبقات والأنساب، إضافة لكتب الأدب والشعر العربي.

وقد تأثرت كتابة التاريخ عند المسلمين بطريقة جمع الأحاديث النبوية بحيث بدأت عندهم الكتابة التاريخية كفرع من علم الحديث واتبعت طريقة المحدثين في جمع الرواية التاريخية، وأصبح الإسناد عند مؤرخي المسلمين أساسا لنقد الأخبار[130].

وبالنسبة للمحدثين فإنَّ عملية جمع الأصول والنسخ والمقابلة بينها أمر مألوف عندهم ومتعارف عليه عندهم، فقد تنبهوا إلى أهمية مقابلة النُسخ وعرضها بعد النَّسخ لما وجدوه من نقص في أحده أو زيادة أو تصحيف أو غير ذلك، ومما يروى في ذلك ما رواه هشام عن أبيه عروة المتوفى سنة (94هـ) أنه كان يقول: "كتبت؟ فأقول: نعم، قال: عرضت كتابك؟ فأقول: لا، قال: لم تكتب"[131].

وعن الأخفش، قال: «إذا نسخ الكتاب ولم يعارض ثم نسخ ولم يعارض خرج أعجميًا»[132].

---

126 محمود عرفة محمود، **دراسات في الحضارة العربية الإسلامية**، (الكويت: مكتبة بن الكثير،1997م)،316.

127 رجاء مصطفى حزين، **مدرسة الحديث في المدينة وأثرها في كتابة التاريخ الإسلامي**، مؤتمر التاريخ الإسلامي بجامعة الأزهر (القاهرة، 1996)، 103.

128 حسن عثمان، **منهج البحث التاريخي**، ط2، (مصر: دار المعارف،1965م)، 67.

129 سهيل حسن عبد الغفار **علوم الحديث وأثرها في علم التاريخ: دراسة مقارنة**، مقالة منشورة على شبكة الانترنت.

130عبد العليم خضر، **المسلمون وكتابة التاريخ**، ط2، (الرياض: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، 1995م)،285.

131 أحمد بن علي الخطيب البغدادي، **الكفاية في علم الرواية**، (المدينة المنورة: المكتبة العلمية، د.ت)، 237.

132 الخطيب البغدادي، **الكفاية**، 238.

وعن عبد الرزاق الصنعاني قال: "لما قدم علينا سفيان قال لنا ائتوني برجل يكتب خفيف الكتاب قال: فأتيناه بهشام بن يوسف فكان هو يكتب ونحن ننظر في الكتاب فإذا فرغ ختمنا الكتاب حتى ننسخه" [133].

فقد كان المحدثون يجمعون النسخ ويقابلون بعضها ببعض فقد يكتشفون سقطًا أو خطأً أو تصحيفًا، ومن أبرز الأمثلة على ذلك ما فعله أبو ذر الهروي المالكي المتوفى سنة (434هـ) الذي أخذ صحيح البخاري عن شيوخه الثلاثة: السرخسي، وأبو هيثم الكشميهني، وأبو إسحاق المستملي، ووضع رموزًا لشيوخه الثلاثة، فرمز للسرخسي بحرف (ح)، ووللكشميهني بحرف (هـ)، وللمستملي بحرف (س) ويستعملها لبيان الاختلاف في الروايات بين مشايخه.

وقال ابن حبان: "سمعت محمد بن إبراهيم بن أبي شيخ الملطي يقول: جاء يحيى بن معين إلى عفان ليسمع منه كتب حماد بن سلمة، فقال له: سمعتها من أحد؟ قال: نعم، حدثني سبعة عشر نفساً عن حماد بن سلمة، فقال: والله لا حدثتك. فقال: إنما هو درهم وانحدر إلى البصرة وأسمع من التبوذكي، فقال: شأنك. فانحدر إلى البصرة وجاء إلى موسى بن إسماعيل، فقال له موسى: لم تسمع هذه الكتب من أحد؟! قال: سمعتها على الوجه من سبعة عشر نفساً وأنت الثامن عشر!. فقال: وماذا تصنع بهذا؟ فقال: إن حماد بن سلمة كان يخطئ، فأردت أن أميز خطأه من خطأ غيره، فإذا رأيت أصحابه قد اجتمعوا على شيء علمت أن الخطأ من حماد نفسه، وإذا اجتمعوا على شيء عنه وقال واحد منهم بخلافه، علمت أن الخطأ منه لا من حماد، فأميز بين ما أخطأ هو بنفسه وبين ما أخطئ عليه"[134].

وعن يحيى بن معين أنه قال: "اكتب الحديث خمسين مرة، فإن له آفات كثيرة"، وقال: "لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجهاً ما عقلناه"، وقال: "لو لم نكتب الحديث من مائة وجه ما وقعنا على الصواب"[135].

وقال الحافظ العراقي: فقد روينا عن أبي حاتم قال: لو لم نكتب الحديث من ستين وجها ما عقلناه. وقد وصف بالإكثار من الشيوخ سفيان الثوري وأبو داود الطيالسي ويونس بن محمد المؤدب ومحمد بن يونس الكديمي وأبو عبد الله بن منده والقاسم بن داود البغدادي، روينا عنه قال: كتبت عن ستة آلاف شيخ"[136].

يتضح جليًا من خلال هذه النقول السابقة مدى اهتمام المحدثين بجمع النسخ ومقابلتها وعرضها، فلا غرابة في أن نجد حديثًا واحداً في عشرات المواضع عند عشرات من الأشخاص، وهذا يؤكد على حرص المحدثين على الدقة والتحري في الرواية وتمييز المتقن من النسخ عن غيرها.

2. السند وما يتعلق به من الاتصال والانقطاع:

لقد احتل تاريخ ولادة الرواة وتاريخ وفاتهم عند أهل الحديث مكانة هامة لمعرفة اتصال الأسانيد وانقطاعها وفي الكشف عن أحوال الرواة وفضح الكذابين قال سفيان الثوري: "لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ"، وعن حفص بن غياث أنه قال:

---

[133] الخطيب البغدادي، **الكفاية**، 238.

[134] محمود بن محمد المنياوي، **شرح الموقظة للذهبي**، (مصر: المكتبة الشاملة، 2011م)، 100

[135] المنياوي، **شرح الموقظة**، 100

[136] العراقي، **شرح التبصرة والتذكرة**، 47/2.

" إذا اتهمتم الشيخ، فحاسبوه بالسنين، يعني احسبوا سِنَّه وسِنَّ من كتب عنه" [137]، وقال حسان بن زيد: "لم يُستعن على الكذابين بمثل التاريخ "[138].

وكما حدث في الحديث من العناية بالإسناد في أول العهد عُني برواية التاريخ فدونوه بالأسانيد إلى من عزيت روايته إليه، فالمؤرخون الأولون من المسلمين اعتمدوا على الروايات الشفوية، شأنهم في ذلك شأن رواة الحديث، فكل جيل منهم يستمد أخباره من الجيل الذي قبله، وكان الخبر التاريخي يستمد من السماع عند الحفاظ الموثوق بهم وهو ما يعرف بالأسانيد، التي اعتبرت وقتئذ وسيلة للإجماع على صحة الخبر، فالتاريخ عند المسلمين في نشأته أخذ نفس الطريقة التي سلكها الحديث[139].

يقول حسن عثمان: "إنه بعد التأكد من صحة الأصل ينبغي على المؤرخ أن يحاول معرفة الزمن الذي دون فيه الأصل التاريخي، إذ بعد الزمن بين وقوع الحادث ورؤيته وبين تدوين أخباره قد ينقص من قيمته التاريخية، لأن الذاكرة تخون، وكلما بعد بالكاتب العهد عن زمن وقوع الحادث تعرض لأن يفوته قليل أو كثير من التفاصيل الخاصة مهما كانت رغبته في قول الصدق قوية، ومهما حاول استرجاع الماضي"[140].

ولكن مما ينبغي التنبه له أن منهج المحدثين في التحقق من الإسناد اتصالًا أو انقطاعًا أقوى بكثير من المؤرخين، فقد بذل أئمة النقد من المحدثين جهدًا كبيرًا، للتحقق من سماع الرواة عمن فوقهم، وأولوا هذا الأمر عناية بالغة لما يحتمله السند المنقطع من سقوط راو لا يتصف بالعدالة أو يكون غير ضابط، فدرسوا روايات كل راوي، وبحثوا عن شيوخه وتلامذته، وتحققوا من إدراك كل راو لمن فوقه ومن سماعه له، ووضعوا قوانين حازمة لإثبات السماع منها ما يتعلق بطرق التحمل كالسماع، والعرض، والمناولة والمكاتبة وغيرها، ومنها ما يتعلق بالراوي نفسه من حيث كونه مدلسًا أو تبرئته من التدليس، لذا نجد العبارات التي تنفي السماع أو تثبته من قبل علماء الرجال كثيرة.

قال شعبة بن الحجاج: "كل حديث ليس فيه، حدثنا فهو مثل الرجل في فلاة معه بعير بلا خطام"[141].

وقال الإمام الشافعي: "إذا اتصل الحديث عن رسول الله، وصحَّ الإسناد فهو سنة" [142].

وقال محمد بن يحيى الهذلي: "لا يجوز الاحتجاج إلا بالحديث الموصول غير المنقطع، الذي ليس فيه رجل مجروح"[143].

ومن أمثلة معرفة المحدثين بعدم سماع الراوي ممن فوقه:

---

[137] ابن الصلاح، **معرفة أنواع علوم الحديث**، 380

[138] الحافظ العراقي، **شرح التبصرة**، 294/2.

[139] ينظر: السيد عبد العزيز سالم، **تاريخ الدولة العربية**، (الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة،2003م)، 2/ 425. سهيل عبد الغفار، **علوم الحديث وأثرها في علم التاريخ: دراسة مقارنة**، مقالة منشورة على الإنترنت.

[140] حسن عثمان، **منهج البحث التاريخي**، 103.

[141] محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (القاهرة: دار الحديث، 2006م)، 617/6.

[142] عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن أبي حاتم الرازي، **المراسيل**، مح. شكر الله نعمة الله قوجاني، (بيروت: مؤسسة الرسالة، دت)، 11/6.

[143] الخطيب البغدادي، **الكفاية**، 20.

يقول الخطيب البغدادي: "رواية ابن جريج عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، ورواية مالك بن أنس عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، ورواية حماد بن أبي سليمان عن علقمة، فهذه كلها روايات ممن سمينا عمن لم يعاصروه" [144].

ومنه كذلك رواية خالد بن معدان عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال أبو حاتم الرازي: "خالد بن معدان عن معاذ بن جبل مرسل لم يسمع منه وربما كان بينهما اثنان" [145].

وقال عن أبي البختري: "أبو البختري كوفي قتل في الجماجم لم يسمع من علي ولم يدركه" [146].

وقال عن الشعبي: "ولم يدرك عاصم بن عدي لأنه قديم"[147].

يقول مصطفى الأعظمي: "وبعد هذا التشابه الظاهري بين منهج المؤرخين والمحدثين فهناك فرق جوهري بينهما، إذ لا يمكن اعتبار حديث ما أو كتاب ما، أو بلغة المؤرخين وثيقة ما، قابلة للاعتناء بالبحث إذا لم تكن الوثيقة قد وصلت إلينا بالإسناد المتصل إلى مؤلف الأصل، ثم لا يمكن الاعتماد عليها إذا لم يكن جميع الأشخاص الوارد ذكرهم في سلسلة الإسناد من المعروفين بالصدق والعدالة، أما إذا وجدت الوثيقة أو الكتاب دون استيفاء هذه الشروط فلا يمكن اعتبارها وثيقة المحدثين، وكانت نظرتهم في هذا المجال في غاية الدقة، وما كانوا يقبلون الوثيقة عن يد كل واحد بل أغلبيتهم كانت تبحث فحصا مبدئيا عن حامل تلك الوثيقة"[148].

ومن هنا يظهر بأنَّ شروط المحدثين أقوى وأشد وأصعب بكثير من شروط المؤرخين، وإذا قسنا على هذا المنهج فلا تكاد تقف وثيقة تاريخية مما يعتبره المؤرخون صحيحا على رجليها ولا تثبت صحتها، ومنهج المحدثين مطبق في بحوثهم ودراساتهم ونقدهم بكل حذافيره بينما يكاد يكون كلام المؤرخين كلامًا نظريًا خياليًا، ولم يطبق إلا في أضيق الحدود في حوادث نادرة جدًا، وهذا فرق جوهري بين عمل المحدثين والمؤرخين[149].

وهذا ما أقر به شيخ المؤرخين الإمام الطبري رحمه الله في تاريخه فقال: "فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه، أو يستشنعه سامعه، من أجل أنه لم يعرف له وجها في الصحة، ولا معنى في الحقيقة، فليعلم انه لم يؤت في ذلك من قبلنا، وإنما أتى من قبل بعض ناقليه إلينا، وإنا إنما أدينا ذلك على نحو ما أدي إلينا"[150].

3. الجرح والتعديل:

144 الخطيب البغدادي، **الكفاية**، 384.

145 ابن أبي حاتم، **المراسيل**، 181.

146 ابن أبي حاتم، **المراسيل**، 258.

147 ابن أبي حاتم، **المراسيل**، 591.

148 مصطفى الأعظمي، **منهج النقد عند المحدثين**، ط2، (الرياض: مكتبة الكوثر، الرياض، 1990م)، 97.

149 سهيل عبد الغفار، **علوم الحديث وأثرها في علم التاريخ: دراسة مقارنة**، مقالة منشورة على الإنترنت.

150 محمد بن جرير الطبري، **تاريخ الطبري**، ط2، (بيروت: دار التراث،1387هـ)، 8/1.

عرَّف السباعي علم الجرح والتعديل بأنه: "علم يبحث فيه عن أحوال الرُّوَاةِ وأمانتهم وثقتهم وعدالتهم وضبطهم أو عكس ذلك من كذب أو غفلة أو نسيان"[151].

وعرفه الدكتور أكرم العمري بأنه: "علم يقوم على الكشف عن أحوال رواة السنة وتمييز الصادق من الكاذب والضابط من الواهم والموثوق بروايته من المطعون فيها، ودراسة مستفيضة لأحوال الرواة والتحري عن ميولهم وصفاتهم وأخلاقهم ونشأتهم وعقائدهم"[152].

وعلم الجرح والتعديل الذي يختصُّ بالرواة غالبًا من أدقِّ علوم السُّنة، وأجلِّها قدرًا؛ لأنَّه المعوّل عليه في قَبول السنة أو ردِّها، ومعرفة التاريخ أصل في هذا العلم، فبه يعرف الوضَّاع، وتدفع به الشبهات عن الحديث، فعلماء هذا الفنِّ قد تتبعوا تواريخَ الرجال، ووقفوا على أخبارهم بدقَّة، وكانوا متجرّدين للحقّ، في دراستهم لأحوال الرواة عن الهوى ولم تؤثر فيهم روابط الصداقة أو القرابة أو الاشتراك بالموطن والمذهب.

قال ابن أبي حاتم: "ليس نقد الرواة بالأمر الهين، فإنَّ الناقد لا بد أن يكون واسع الاطلاع على الأخبار المروية، عارفًا بأحوال الرواة السابقين وطرق الرواية، خبيرًا بعوائد الرواة ومقاصدهم وأغراضهم، وبالأسباب الداعية إلى التساهل والكذب، والموقعة في الخطأ والغلط، ثم يحتاج إلى أن يعرف أحوال الراوي متى ولد؟ وبأي بلد؟ وكيف هو في الدين والأمانة والعقل والمروءة والتحفظ؟ ومتى شرع في الطلب؟ ومتى سمع؟ وكيف سمع؟ ومع من سمع؟ وكيف كتابه؟ ثم يعرف أحوال الشيوخ الذين يحدث عنهم وبلدانهم ووفياتهم وأوقات تحديثهم وعادتهم في التحديث، ثم يعرف مرويات الناس عنهم ويعرض عليها مرويات هذا الراوي ويعتبرها بها، إلى غير ذلك مما يطول شرحه"[153].

وقد نما التصنيف في علم الجرح والتعديل خلال القرن الثالث والرابع واختص بعض هذه المصنفات بالضعفاء ككتاب الضعفاء لمحمد بن عمر العقيلي (ت 322هـ)، وبعضها بالثقات ككتاب الثقات لابن حبان البستي (ت 345هـ)، في حين جمع البعض الآخر بين الضعفاء والثقات، ككتاب الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (327هـ).

وقد ظهرت هذه الأنواع الثلاثة من المصنفات في وقت واحد وذلك في النصف الأول من القرن الثالث الهجري.

قال الذهبي: "قد ألف الحفاظ مصنفات جَمَّة في الجرح والتعديل ما بين اختصار وتطويل، فأول من جمع كلامه في ذلك الإمام الذي قال فيه أحمد بن حنبل: ما رأيت بعيني مثل يحيى بن سعيد القطان، وتكلم في ذلك بعده تلامذته: يحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، وعمرو بن أبي الفلاس، وأبو خيثمة، وتلامذتهم، كأبي زرعة، وأبي حاتم، والبخاري، ومسلم، وأبي إسحاق الجوزجاني السعدي، وخلق من بعدهم، مثل النسائي، وابن خزيمة، والترمذي، والدولابي، والعقيلي، وله مصنف مفيد في معرفة الضعفاء"[154].

---

151 مصطفى بن حسني السباعي، **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، ط3، (دمشق: المكتب الإسلامي، 1982)، 109.

152 أكرم ضياء العمري، **بحوث في تاريخ السنة المشرفة**، ط4، (بيروت: بساط، د.ت)، 8.

153 عبد الرحمن بن محمد ابن أبي حاتم، **الجرح والتعديل**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1952م)،3.

154 شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، (بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، 1963م)، 2/1.

ومنهج المحدثين بالاهتمام بالرجال والإسناد أثَّر في كثير من المؤرخين، فأصبحت الأسانيد تتصدر الروايات التاريخية، ومن أمثلة ذلك كتاب سيرة ابن إسحق، ومغازي الواقدي، والطبقات الكبرى لابن سعد، وكتب التاريخ مثل تاريخ خليفة بن خياط وتاريخ الأمم والملوك للطبري، ولكن استعمال الأسانيد في كتب التاريخ لم يكن بالدقة التي استعمل بها في كتب الحديث لما للحديث من مكانة خاصة لدى المسلمين فهو المصدر الثاني للتشريع ومنه تُستمد كثير من الأحكام الشرعية الأمر الذي يتطلب زيادة عناية بالأسانيد ومعرفة الرجال.

4. معرفة الناسخ والمنسوخ:

يعرف النسخ بأنه: "رفعُ الشَّارع حُكماً منه مُتَقَدِماً بحُكمٍ مِنْهُ مُتأخر"[155].

ومعرفة ناسخ الحديث من منسوخه علمٌ مهمٌ صعب، فقد قال الزُّهري (ت 741هـ): "أَعْيا الفقهاء وأعجَزهم أن يعرفوا ناسخَ الحديث من منسوخه"[156].

ويُعرف الناسخ من المنسوخ بأمور منها معرفة التَّاريخ فإذا عرف التاريخ علم المتقدم من المتأخر فيسهل بعد ذلك معرفة الناسخ من المنسوخ في حالة التعارض بين الأحكام، ومن أمثلة ذلك: حديث شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ مرفوعاً: "أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ"[157].

نُسِخَ بحديث ابن عباس رضى الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم احْتَجَمَ، وَهُوَ مُحْرِمٌ وَاحْتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ[158].

فقد جاء في بعض طُرق حديث شَدَّاد أنَّ ذلك كان زمن الفتح عام(8هـ)، وأن ابن عباس صَحِبه في حجة الوداع عام(10هـ).

يقول السخاوي: " أما فائدة التاريخ فمعرفة الأمور على وجهها ومن أجل فوائده أنه أحد الطرق التي يعلم بها النسخ في أحد الخبرين المتعارضين المتعذر الجمع بينهما، إما بالإضافة لوقت متأخر كرأيته قبل أن يموت بعام أو نحوه، أو عن صحابيه متأخر وقد يكونه بتصريح الراوي وقوله: كان آخر الأمرين من النبي صلي الله عليه وآله وسلم من ترك الوضوء مما مست النار"[159].

5. المغازي والسير:

اهتم المحدثون والمؤرخون على حد سواء بتدوين سيرة النبي صلى الله عليه وسلم مغازيه، كيف لا وهي أهم حقبة تاريخية تهم المسلمين ففيها تدوين لسيرة أفضل الخلق والمرسلين وصحبه الطاهرين، وهي تمثل مجد الأمة الذي يجب أن تستحضره الناشئة في وجدانها، وشرفها الذي يجب أن تحافظ عليه مهما تباعد الزمان.

لذا نجد أن علماء التاريخ وعلماء الحديث صنَّفوا مصنفات عديدة خاصة بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ومغازيه.

---

155 ابن الصلاح، **معرفة أنواع علوم الحديث**، 277.

156 السيوطي، **تدريب الراوي**، 644/2.

157 رواه أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي، **سنن أبي داود**، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ت)، كتاب الصوم، باب في الصائم يحتجم، 308/2، رقم (2367)، وابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**، (بيروت: دار إحياء الكتب العربية، د.ت)، كتاب الصيام، باب ما جاء في الحجامة للصائم، 537/1، رقم (1679)، وصححه الإمام علي بن المديني، والبخاري، وأحمد بن حنبل، وابن خزيمة، والحاكم.

158 رواه البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الصوم، باب الحجامة والقيء للصائم، 685/2، رقم (1836).

159 السخاوي، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**، 7.

روي عن علي بن الحسين أنه قال: "كنا نعلم مغازي النبي صلى الله عليه وسلم وسراياه كما نعلم السورة من القرآن"[160].

وقد عُلل ذلك الاهتمام بما رواه إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال: "كان أبي يعلمنا مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعدها علينا وسراياه، ويقول: يا بني هذه مآثر آبائكم فلا تضيعوا ذكرها"[161].

قال الحافظ ابن كثير: "وهذا الفن مما ينبغي الاعتناء به والاعتبار بأمره والتهيؤ له"[162].

وروي عن الزهري أنه قال: "علم المغازي علم الآخرة والدنيا"[163].

ولأهمية هذه الفترة الزمنية لدى جميع المسلمين نجد أنها محل عناية المؤرخين والمحدثين بالتصنيف، ومن أبرز من صنَّف في السير والمغازي: أبو محمد موسى بن عقبة بن أبي عياش القرشي (ت 141هـ) صاحب كتاب "المغازي"، ومحمد بن إسحاق بن يسار المدني (ت 151هـ) صاحب كتاب "السير والمغازي"، وأبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي (ت207هـ) صاحب كتاب "المغازي"، وأبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت 218هـ) صاحب كتاب "السيرة النبوية"، وأبو عثمان سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي الكوفي (ت 249هـ) صاحب كتاب " المغازي"، وأبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني (ت 386هـ) صاحب كتاب "الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ".

6. الاهتمام بمعرفة الصحابة رضوان الله عليهم:

معرفة الصحابة رضوان الله عليهم وتمييزهم عن غيرهم أمر غاية في الأهمية اهتم به المؤرخون والمحدثون على حد سواء، كيف لا وقد أثنى اللهُ تعالى عليهم في كتابه، وأثنى عليهم الحبيب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه، وتواتر هذه النصوص في كثير من السياقات يدل دلالة واضحة على أن الله تعالى حباهم من الفضائل، وخصهم من كريم الخصال، ما نالوا به ذلك الشرف العالي، وتلك المنزلة الرفيعة عنده، فمعرفة أسمائهم والوقوف على أخبارهم من أعظم ما يحصل عليه المسلم، وما أحسن ما قاله عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن فضل الصحابة حين قال: "من كان منكم متأسياً فليتأسَّ بأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم؛ فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوبًا وأعمقها علمًا وأقلها تكلفًا وأقومها هديًا وأحسنها حالًا، قومًا اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم، فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في آثارهم؛ فإنهم كانوا على الهدى المستقيم"[164].

وقد اهتم المؤرخون والمحدثون بإثبات الصحبة، ومتى أسلم الصحابي؟ وما المشاهد التي شهدها مع النبي صلى الله عليه وسلم؟ وما رواه من أحداث ووقائع شهدها بنفسه، ومما يدل على ذلك قول ابن الصلاح: "هذا علم كبير قد ألف الناس فيه كتبا كثيرة"[165].

---

[160] أحمد بن علي الخطيب البغدادي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، (الرياض، مكتبة المعارف، د.ت)، 195/2.

161 محمد بن محمد العواجي، **مرويات الإمام الزهري في المغازي**، (المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، 2004م)، 10/1.

[162] أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير، **البداية والنهاية**، (القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1997م)، 21/5.

[163] ابن كثير، **البداية والنهاية**، 21/5.

164 يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر، **جامع بيان العلم وفضله**، (الرياض: دار ابن الجوزي،1994م)،947/2.

[165] ابن الصلاح، **معرفة أنواع علوم الحديث**، 291.

وقال: " للصحابة بأسرهم خصيصة، وهي أنه لا يسأل عن عدالة أحد منهم، بل ذلك أمر مفروغ منه، لكونهم على الإطلاق معدلين بنصوص الكتاب والسنة وإجماع من يعتد به في الإجماع من الأمة"[166].

ومن أبرز ما صُنِّف في تراجم الصحابة رضوان الله عليهم: كتاب "فضائل الصحابة" للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت303هـ)، وكتاب "معجم الصحابة" للإمام أبي الحسين عبد الباقي بن قانع (ت351هـ)، وكتاب "معرفة الصحابة" للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت430هـ)، وكتاب "فضائل الصحابة" للإمام أبي المطرف عبد الرحمن بن محمد القرطبي (ت402هـ)، وكتاب "أسماء الصحابة والرواة وما لكل واحد من العدد" للإمام أبي محمد علي بن حزم (456هـ)، وكتاب "الاستيعاب في معرفة الأصحاب" للإمام أبي عمرو يوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت463هـ)، وكتاب "تجريد أسماء الصحابة" للإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748)، وكتاب "الإصابة في تمييز الصحابة" للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني (852هـ)، وغيرها من المصنفات العديدة.

7. الاهتمام بالأنساب:

الأنساب فن يطلق على نوعين من أبواب العلم:

الأول: وهو من أبواب علم التاريخ ويقصد به ما يذكر في أصول القبائل وفروعها.

والثاني: وهو من أبواب علم الرجال، ويقصد به الفن الذي يُعنى بتراجم الرواة وغيرهم من الأعلام المشهورين بأنسابهم أو المذكورين بها وبيان معنى النسبة عند الحاجة لذلك[167].

وهو علم يتعرف منه أنساب الناس وقواعده الكلية والجزئية والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في نسب شخص، وهو علم عظيم النفع جليل القدر أشار الكتاب العظيم إلى تفهمه وحث الرسول الكريم على تعلمه والعرب قد اعتنت في ضبط نسبه إلى أن كثر أهل الإسلام واختلط أنسابهم بالإعجام فتعذر ضبطه بالآباء فانتسب كل مجهول النسب إلى بلده أو حرفته أو نحو ذلك حتى غلب هذا النوع وهذا العلم[168] .

يقول ابن خلدون: "وتدعو الحاجة إليه في كثير من المسائل الشرعية مثل تعصيب الوراثة وولاية النكاح والعاقلة في الديات والعلم بنسب النبي صلى الله عليه وسلم وأنه القرشي الهاشمي الذي كان بمكة وهاجر إلى المدينة فان هذا من فروض الإيمان ولا يعذر الجاهل به وكذا الخلافة عند من يشترط النسب فيها وكذا من يفرق في الحرية والاسترقاق بين العرب والعجم فهذا كله يدعو إلى معرفة الأنساب ويؤكد فضل هذا العلم وشرفه[169]".

---

[166] ابن الصلاح، **معرفة أنواع علوم الحديث**، 294.

[167] محمد خلف سلامة، **لسان المحدثين**، ملفات ورد نشرها المؤلف في ملتقى أهل الحديث

168 مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي (حاجي خليفة)، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، (بغداد: مكتبة المثنى، 1941م)، 178/1.

[169] ابن خلدون، **تاريخ ابن خلدون**، 5/2.

ولا يستطيع المؤرخ والمحدث الاستغناء عن علم الأنساب فبه يعرف الصحابة والتابعين والأئمة من بعدهم والعلماء والمحدثين، "ومن الفوائد البارزة لهذا العلم أنَّ المحدِّث من خلاله يدفع التشابه بين الأسماء، فقد يتفق اسم الراوي مع اسم آخر، ولكنَّ الاختلاف يكون من خلال النسبة، فيقولون مثلا: القرشي، الشامي، الأموي... وبذلك يندفع التشابه في الأسماء"[170].

ويرتبط علم الأنساب بكثير من العلوم الإسلامية ومن أبرزها علم التاريخ وعلم الحديث، والكتابة في الأنساب تعد أحد أصناف الكتابة التاريخية، فالتداخل بين الأنساب وعلم التاريخ يعد تداخلًا عميقًا، ومما يدل على هذا الارتباط الاقتران أحيانًا بين تسميات كتب الأنساب بالتاريخ ككتاب الزبير بن بكار (ت256هـ) الموسوم بـ "جمهرة نسب قريش وأخبارها"، وهو كتاب في الأنساب يحوي مادة تاريخية مهمة مما جعل المؤرخين اللاحقين له يستقون منه من أمثال ابن عساكر في "تاريخ دمشق"[171].

كما اهتم المحدثون بالأنساب اهتمامًا كبيرًا بل تعد الأنساب أصلًا من أصول الحديث فعلم الحديث مصدر من مصادر الأنساب، ومما يدل على ذلك ما ذكره أبو عبد الله الحاكم (ت405هـ) في كتابه (معرفة علوم الحديث) في النوع الثامن والثلاثين: معرفة قبائل الرواة من الصحابة والتابعين وأتباعهم[172]، وفي النوع التاسع والثلاثين: معرفة أنساب المحدثين[173]، وفي النوع الثاني والأربعين: معرفة بلدان رواة الحديث وأوطانهم[174]، وفي النوع السابع والأربعين: معرفة المتشابه في قبائل الرواة وبلدانهم وأساميهم وكناهم وصناعتهم[175].

كما أشار الخطيب البغدادي (ت463هـ) في كتابه (الكفاية) إلى مسائل متعلقة بالأنساب كتعظيم المحدث الأشراف ذوي الأنساب، وتفضيل الراوي ذو الشرف والنسب، وضبط نسبة الرواة إذا اشتبهت بالخط واختلفت في اللفظ، كما تناول نسبة المحدث إلى أمه، ومسألة تعدد النسبة للراوي[176].

كما ذكر ابن الصلاح (ت643هـ) في مقدمته أنواعًا عدة من علوم الحديث لها علاقة بالأنساب كمعرفة المؤتلف والمختلف، والمتفق والمفترق، والمنسوبين إلى غير آبائهم، ومعرفة أوطان الرواة وبلدانهم[177].

وقد صُنِّفت في الأنساب مصنفات عدة من أبرزها: كتاب (أنساب الأشراف) لأحمد بن يحيى البلاذري(ت279هـ)، وكتاب (الإيناس بعلم الأنساب) للحسين بن علي الوزير المغربي (ت418هـ)، وكتاب (الأنساب) لتاج الإسلام أبي سعد عبد الكريم

---

[170] انظر: حسن الخطاف، **ملامح الصناعة الحدثية في كتاب عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني**، مجلة علوم الحديث Hadis (Tetkikleri Dergisi)، المجلد14، العدد 2.ص 60.

171 مقدمة تحقيق كتاب **جمهرة نسب قريش وأخبارها**، الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي الأسدي، تح.عباس هاني الجراح، (بيروت: دار الكتب العلمية،2010م)،29/1.

[172] امحمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، **معرفة علوم الحديث**، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1977م)، 161.

[173] الحاكم، **معرفة علوم الحديث**، 168.

[174] الحاكم، **معرفة علوم الحديث**، 190.

[175] الحاكم، **معرفة علوم الحديث**، 221.

176 ينظر: الخطيب البغدادي، **الكفاية في علم الرواية**، 22.

[177] ينظر: ابن الصلاح، **معرفة أنواع علوم الحديث**، 10.

السمعاني (ت562هـ)، وكتاب (لباب الأنساب والألقاب والأعقاب) لأبي الحسن ظهير الدين علي بن زيد البيهقي (ت565هـ)، وكتاب (اللباب في تهذيب الأنساب) لعز الدين بن الأثير الجزري (ت630هـ)، وكتاب (لب الألباب في تحرير الأنساب) لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت911هـ)، وغيرها من المصنفات.

8. العناية بطبقات الرجال:

عرف السخاوي الطبقة بقوله: "اشتراك المتعاصرين في السن ولو تقريباً وبالأخذ عن المشايخ"[178].

يتميز العلم بالطبقات بمعرفة زمن الراوي ومكان الرواية ومصادرها ومن أهم فوائده:

الأمن من التشابه في الأسماء والكنى، وتمييز حالهم من حيث القبول والرد، والتفريق بين المتقدم والمتأخر، مع إمكانية اثبات صدق الراوي من كذبه في ادعائه للقاء بعض الشيوخ.

وكذلك معرفة مراتب العلماء في الطبقة الواحدة، ومعرفة الحفاظ والأثبات، ومعرفة الثقات الذين رووا عن أولئك الحفاظ.

ومن فوائده الكشف عن الخطأ في الأسانيد، ومعرفة أن الراوي شخص واحد وإن تعددت أسماؤه في كتب الرجال، والتوقي من الخلط في الرجال الذين تشابهت أسماؤهم[179].

قال الحافظ العراقي: "من المهمات معرفة طبقات الرواة؛ فإنه قد يتفق اسمان في اللفظ، فيظن أن أحدهما الآخر، فيتميز ذلك بمعرفة طبقتيهما، إن كانا من طبقتين، فإن كانا من طبقة واحدة فربما أشكل الأمر، وربما عرف ذلك بمن فوقه، أو دونه من الرواة، فربما كان أحد المتفقين في الاسم لا يروي عمن روى عنه الآخر، فإن اشتركا في الراوي الأعلى وفيمن روى عنهما، فالإشكال حينئذ أشد. وإنما يميز ذلك أهل الحفظ والمعرفة، ويعرف كون الراويين أو الرواة من طبقة واحدة، بتقاربهم في السن، وفي الشيوخ الآخذين عنهم، إما بكون شيوخ هذا هم شيوخ هذا أو تقارب شيوخ هذا من شيوخ هذا في الأخذ"[180].

وقال السخاوي عن علاقة الطبقات بعلم التاريخ: "وبينه وبين التاريخ عموم وخصوص وجهي، فيجتمعان في التعريف بالرواة، وينفرد التاريخ بالحوادث والطبقات، بما إذا كان في البدريين مثلا من تأخرت وفاته عمن لم يشهدها ؛ لاستلزامه تقديم المتأخر الوفاة، وقد فرق بينهما بعض المتأخرين بأن التاريخ ينظر فيه بالذات إلى المواليد والوفيات، وبالعرض إلى الأحوال، والطبقات ينظر فيها بالذات إلى الأحوال، وبالعرض إلى المواليد والوفيات، ولكن الأول أشبه[181].

ومن أشهر مصنفات الطبقات: كتاب (الطبقات الكبرى) لابي عبد الله محمد بن سعد (ت230هـ)، وكتاب (الطبقات) للإمام خليفة بن خياط الليثي (ت240هـ)، وكتاب (الطبقات) للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت261هـ)، وكتاب (التاريخ وطبقات التابعين) لأبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (277هـ)، وكتاب (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء) لأبي نعيم الأصفهاني

---

[178] محمد بن عبد الرحمن السخاوي، **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي**، (مصر: مكتبة السنة،2003م)، 389/4.

[179] ينظر: وليد حسن البياتي، **مفهوم الطبقات عند المحدثين**، بحث منشور في مجلة الجامعة العراقية، 2011م، ص 88، حسن الخطاف، **ملامح الصناعة الحدثية في كتاب عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني**، مجلة علوم الحديث (Hadis Tetkikleri Dergisi)، المجلد14، العدد 2.ص 60-61 .

[180] الحافظ العراقي، **شرح التبصرة**، 342/2.

[181] السخاوي، **فتح المغيث**،389/4.

(ت430هـ)، وكتاب (المعين في طبقات المحدثين) للحافظ محمد بن أحمد الذهبي (748هـ)، وكتاب (الطبقات) للإمام أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت303هـ)، وغيرها من كتب الطبقات.

9. جهود علماء الحديث في التصنيف في علمي التاريخ والحديث معًا:

اعتنى بعض أئمة الحديث بالتصنيف في علم التاريخ مع تميز مصنفاتهم في علوم الحديث، فاشتهرت مصنفاتهم في التاريخ كما اشتهرت مصنفاتهم الحديثية، وقد أخذت مصنفات التاريخ في سير العلماء والمحدثين مكانًا غاية في الأهمية بين مصنفات التعريف بأحوال الرجال، ومن أبرز هؤلاء الأعلام[182]:

أ. الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت430هـ):

له كتاب "تاريخ أصبهان" جمع في هذا الكتاب الكثير من رواة الأحاديث وذكر كثيرًا من أخبارهم وأحوالهم وأنواعًا من مروياتهم، جاء هذا الكتاب الجامع لكثير من رواة الأحاديث وذكر كثيرا من أخبارهم وأحوالهم وأنواعا من مروياتهم.

وله كتاب " حلية الأولياء وطبقات الأصفياء" وهو أحد أهم كتب التاريخ الإسلامي، لما حواه من مادة علمية غزيرة متعددة الجوانب ومن أشهر كتب التراجم.

وله كتاب "الضعفاء" الذي خصصه للرواة الضعفاء فقط.

ب ـ الحافظ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت597هـ):

لهذا الإمام مصنفات عديدة جدًا ومن مصنفاته في التاريخ: كتاب "المنتظم في تاريخ الأمم والملوك"، وهو كتاب تاريخي جمع بين الحوادث والتراجم على النحو الذي أصبح متبعاً من بعدهِ، وتناول ابن الجوزي في كتابهِ التاريخ العام من بدء الخليقة إلى سنة 574هـ.

ومن مصنفات الإمام في الحديث: كتاب "الضعفاء والمتروكين" وهو واضح من اسمه أنه يخص الضعفاء من رواة الحديث الشريف.

ج ـ الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت748هـ)، صاحب التصانيف العظيمة ومن أبرز مصنفاته في التاريخ:

كتاب "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام" هو أشهر وأكبر ما ألفه الإمام الذهبي، وهو كتاب تاريخ وتراجم معًا، وكما يستشف من العنوان فهو رصد للتاريخ الإسلامي، بداية من الهجرة النبوية وحتى سنة 700هـ.

وللإمام العديد من كتب تراجم رواة الحديث ومنها كتاب "الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة"، والذي يختص برواة الكتب الستة الحديثية، وهو كتاب متفرع من كتاب " الكمال في أسماء الرجال " للإمام الحافظ عبد الغني المقدسي، المتوفى سنة 600هـ، رحمه الله تعالى.

د ـ الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر ابن كثير (ت774هـ)، له تصنيفات في التفسير والتاريخ والحديث والتراجم ومن أبرز مصنفاته التاريخية:

---

[182] للمزيد ينظر: الغامدي، **علم الحديث وعلاقته بعلم التاريخ**، 130.

كتاب "البداية والنهاية"، هو عرض للتاريخ من بدء الخلق إلى نهايته يبدأ ببداية خلق السماوات والأرض والملائكة إلى خلق آدم، ثم يتطرق إلى قصص الأنبياء مختصرًا ثم التفصيل في الأحداث التاريخيّة منذ مبعث النبي محمد حتى سنة 768 هـ بطريقة التبويب على السنوات.

ومن مصنفاته في الحديث:

كتاب "الباعث الحثيث إلى اختصار علوم الحديث" وهو اختصار لكتاب معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح (ت643هـ).

هـ . الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، صاحب التصانيف العديدة ومن أبرز مصنفاته في التاريخ:

كتاب "أنباء الغمر بأبناء العمر" هو مؤلف يتبع نظام الحوليات والشهور والأيام في تدوين الحوادث، ثم يتبع حوادث كل سنة بأعيان الوفيات، ويتناول الأحداث التي وقعت بين سنة 850هـ إلى 773هـ.

ومن مصنفاته الحديثية الكثيرة: كتاب "تهذيب التهذيب"، وكتاب "تقريب التهذيب" وهما تفريع لكتاب الحافظ المري " الكمال في أسماء الرجال"، والذي يخص رواة الكتب الستة.

و. الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت902هـ):

ومن مصنفاته في التاريخ: كتاب "الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ"، وهو كتاب يتحدث عن أهمية التاريخ ومنزلته من العلوم وأنواع الكتب المؤلفة فيه وأشهر المؤرخين إلى وقت السخاوي رحمه الله.

ومن مصنفاته في الحديث: كتاب "فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي"، وهو من كتب أصول الحديث الشارحة لألفية الحافظ العراقي.

ز. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (911هـ):

صنف الإمام السيوطي في علوم شتى ومنها علم التاريخ فله كتاب اسمه "تاريخ الخلفاء"، وهو كتاب في تاريخ خلفاء المسلمين، ويختص من بداية عهد الخلفاء الراشدين إلى نهاية عهد الخلافة العباسية.

وله تصانيف في الحديث ومنها: " تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي"، وهو شرح لمتن التقريب للإمام النووي، يتناول فيه كل كلمة ويشرحها لغة واصطلاحا شرحًا وافيًا.

وبناء على ما تقدم، ونظرًا لمكانة العلمين الكبيرة عند المسلمين نجد أن كثيرًا من الجامعات الإسلامية تهتم اهتمامًا كبيرًا بتدريس العلمين معًا لعلاقتهما الكبيرة ببعضهما فنجد أنها تقرر على طلاب الشريعة مناهج متعلقة بعلم التاريخ وبعلم الحديث بمثل: تاريخ الحديث، ومناهج المحدثين، وأصول الحديث وما يتضمنه من دراسة للأسانيد والتراجم، والسيرة النبوية، والتاريخ الإسلامي، والحضارة الإسلامية، وهي تعد مجموعة مميزة ومنظمة من المقررات الدراسية في مجالي الحديث والتاريخ ، فيتخرج الطالب وقد اكتساب معرفة تجعله قادراً على الربط بين العلمين ومعرفة العلاقة الوثيقة بينهما سواءً في الموضوع أو التصنيف أو تمييز العلماء الذين برزوا في العلمين.

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة نخلص إلى النتائج الآتية:

1. هنالك ارتباط وثيق بين علمي الحديث والتاريخ، وقواعد مشتركة كالتي تتعلق بنقد السند، ومعرفة الرجال، والجرح والتعديل، وما يتعلق بجمع النصوص، وعلم الناسخ والمنسوخ، والسير والمغازي.

2. علم الحديث يحفظُ دينَ الإسلام من التَّحريف والتَّبديل، ولولاه لالتبس الصَّحيح بالضَّعيف والموضوع، ولاختلطَ كلامُ رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلام الناس.

3. لعلم التاريخ مكانة وأهمية كبيرة في الإسلام، وقد عمّق القرآن الكريم الإحساس التاريخي عند المسلمين عندما وصلهم بالأنبياء والأمم السابقة، وجعل تاريخ الخليقة مجالاً لنظرهم ومجالاً للتدبر والتفكر.

4 . ساهم المحدثون في التقعيد لعلم التاريخ، وجهودهم كانت ملهمة للمؤرخين فيما كتبوه.

5. استفاد المؤرخون من منهج المحدثين المتين في نقد الروايات.

6. اعتنى بعض أئمة الحديث بالتصنيف في علم التاريخ مع تميز مصنفاتهم في علوم الحديث، فاشتهرت مصنفاتهم في التاريخ كما اشتهرت مصنفاتهم الحديثية.

7. اهتمت كثير من الجامعات الإسلامية اهتمامًا كبيرًا بتدريس علمي الحديث والتاريخ معًا لعلاقتهما الكبيرة ببعضهما فنجد أنها تقرر على طلاب الشريعة مناهج متعلقة بعلم التاريخ وبعلم الحديث مثل: أصول الحديث وما يتضمنه من دراسة للأسانيد والتراجم، والسيرة النبوية، والتاريخ الإسلامي، والحضارة الإسلامية.

فهرس المصادر:

-ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، بيروت: المكتبة العلمية، 1997م.

-الأسدي، الزبير بن بكار بن عبد الله القرشي، **جمهرة نسب قريش وأخبارها**، الأسدي، تح.عباس هاني الجراح، بيروت: دار الكتب العلمية،2010م.

-الأعظمي، مصطفى، **منهج النقد عند المحدثين**، ط2، الرياض: مكتبة الكوثر، الرياض، 1990م.

-البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، **صحيح البخاري**، بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ.

-البهنساوي، سالم، **السنة المفترى عليها**، ط3، القاهرة، دار الوفاء، 1989م.

-البياتي، وليد حسن، **مفهوم الطبقات عند المحدثين**، بحث منشور في مجلة الجامعة العراقية، 2011م.

-ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، بيروت: دار الكتب العلمية، 1992م.

-ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، **الجرح والتعديل**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1952م.

-حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، بغداد: مكتبة المثنى، 1941م.

-الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، **معرفة علوم الحديث**، بيروت: دار الكتب العلمية، 1977م.

-ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، **النكت على كتاب ابن الصلاح**، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، 1984م.

-ابن حزم، علي بن أحمد، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ت.

-حزين، رجاء مصطفى، **مدرسة الحديث في المدينة وأثرها في كتابة التاريخ الإسلامي**، مؤتمر التاريخ الإسلامي بجامعة الأزهر، القاهرة، 1996م.

-الخطاف، حسن، **ملامح الصناعة الحدثية في كتاب عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني**، مجلة علوم الحديث (Hadis Tetkikleri Dergisi)، المجلد14، العدد 2.

-خضر، عبد العليم، **المسلمون وكتابة التاريخ**، ط2، الرياض: الدار العالمية للكتاب الإسلامي، 1995م.

-ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، **تاريخ ابن خلدون**، بيروت: دار الفكر، 1988م.

-الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، **الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**، الرياض، مكتبة المعارف، د.ت.

-الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، **الكفاية في علم الرواية**، المدينة المنورة: المكتبة العلمية، د.ت.

-الخطيب، محمد عجاج، **أصول الحديث**، ط7، جدة: دار المنارة، جدة، 1417هـ.

-أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي، **سنن أبي داود**، بيروت: المكتبة العصرية، د.ت.

-الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، **سير أعلام النبلاء**، القاهرة: دار الحديث، 2006م.

-الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، 1963م.

-الرازي، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن أبي حاتم، **المراسيل**، مح. شكر الله نعمة الله قوجاني، بيروت: مؤسسة الرسالة، دت.

-الرازي، محمد بن أبي بكر، **مختار الصحاح**، بيروت: المكتبة العصرية، 1999م.

-سالم، السيد عبد العزيز، **تاريخ الدولة العربية**، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة،2003م.

-السباعي، مصطفى بن حسني، **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، ط3، دمشق: المكتب الإسلامي، 1982م

-السخاوي، محمد بن عبد الرحمن شمس الدين، **الإعلام والتوبيخ لمن ذم التاريخ**، بيروت: دار الكتاب العربي، 1983م.

-السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي**، مصر: مكتبة السنة،2003م.

-السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي**، الرياض: دار طيبة، د.ت.

-أبو شُهبة، محمد بن محمد، **الوسيط في علوم ومصطلح الحديث**، بيروت: دار الفكر العربي، د.ت.

-ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، **معرفة أنواع علوم الحديث**، سوريا: دار الفكر، 1986م.

-الطبري، محمد بن جرير، **تاريخ الطبري**، ط2، بيروت: دار التراث،1387هـ.

-ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد، **جامع بيان العلم وفضله**، الرياض: دار ابن الجوزي،1994م.

-عثمان، حسن، **منهج البحث التاريخي**، ط2، مصر: دار المعارف،1965م.

-عبد الغفار، سهيل حسن، **علوم الحديث وأثرها في علم التاريخ: دراسة مقارنة**، مقالة منشورة على شبكة الانترنت.

-العراقي، عبد الرحيم بن الحسين، **التبصرة والتذكرة**، بيروت: دار الكتب العلمية،2002م.

-العمري، أكرم ضياء، **بحوث في تاريخ السنة المشرفة**، ط4، بيروت: بساط، د.ت.

-العواجي، محمد بن محمد، **مرويات الإمام الزهري في المغازي**، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية، 2004م.

-الفيومي، أحمد بن محمد، **المصباح المنير**، بيروت: المكتبة العلمية، د.ت.

-ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، **البداية والنهاية**، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 1997م.

-ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، **سنن ابن ماجه**، بيروت: دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

-محمود، عرفة محمود، **دراسات في الحضارة العربية الإسلامية**، الكويت: مكتبة بن الكثير،1997م.

-المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، بيروت: دار الكتب العلمية، 1418هـ).

-مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، **صحيح مسلم**، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.

-ابن منضور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر، 1414هـ.

-المنياوي، محمود بن محمد، **شرح الموقظة للذهبي**، مصر: المكتبة الشاملة، 2011م.